

والذي زاد الطين بلة أن الخلاف ظهر بين القيادة الطليانية في اريترة وبين الحكومة الطليانية في رومة . وكانت البرقيات التي أرسلها رئيس الحكومة « كريسي » تندو بأعمال الجنرال باراتييري ، وكلما ورد خبر مؤلم الى ايطاليا تنود زوينة في رومة تنتهي بإرسال برقية شديدة اللمجة الى حاكم المستعمرة وقائدها ومن هذه البرقيات البرقية التالية التي أرسلها رئيس الحكومة إلى الحاكم العام بمد وسول أخبار نكبة « امبا - الاخي » :

« أرسلنا اليك أ كثر مما طلبت ولا تزال ترسل . وإذا كان سبب المصائب عدم كفاية وسائلك أو قلة كفايتك فلويل لك »

وفي البرقية الأخرى يذكر ما يلي :

« يظهر لنا أن في روحك شيئا من الخيبة والتردد »

وطلب الجنرال إرسال أربعة عشر فوجاً وخمس بطريات جبلية ؛ بيد أنه لم يفكر في كيف يتمكن من تموين هذه القوات ؛ بينما كانت القيادة عاجزة عن تموين أولئك الموجودين في المستعمرة ، وكان يبحث في القيام بالهجوم من جديد . وكانت جواب « كريسي » إليه ما يلي : « أما لا أريد منك خطط حركات ، وإنما أرغب ألا تتكرر الهزائم »

وفي ٨ يناير ١٨٩٦ أبقى الجنرال « باراتييري » أنه لا يريد إرسال قوات لأنه لا يتمكن من تموين القوات الموجودة عنده . وبعد سقوط قلعة « سكله » تأكد الجنرال من كثرة قوات الحبشة التي عسكرت بين « سكله » وادجرات ، فقرر ترك مقاطعة « تيجري » والانسحاب بقواته إلى مصوع ، وطلب الموافقة على ذلك من رومة ، إلا أن الحكومة الطليانية لم تشاركه في هذا الرأي ، وكان كريسي يستهزئ بباراتييري مبرقا إليه : « انك مصاب بالتردد » فلم ير الجنرال بدا من زسي الجيش الطلياني في النار

٨ - قبل معركة عدوى

لا حاصر ما كوين قلعة « سكله » عسكر منليك بمبيشه بين القامة و « ادجرات » ، ولما سقطت « سكله » وافق على ذهب الأسرى مقابل مال تدفنه اليه الحكومة الطليانية . وكان رسول كريسي بفاوض منليك في هذا الشأن . وسافر الموظفون للدينون أولا الى « ادجرات » ، وبعد خمسة عشر يوماً سافر الجرحى والمرضى على البغال التي أخرجتها الحامية من القلعة لقلعة للاء فيها وقد أظهر النجاشي مقبرة حريسة بالاستفادة من سوق

٧ - معركة عدوى

للأستاذ الفريق طه باشا الهاشمي

رئيس أركان حرب الجيش العراقي

وكان لموقع عدوى خطورة خاصة من حيث الاحتشاد في « ادجرات » حيث يوجد طريق يربط عدوى بأسمرة توأ بمد أن يمر بفوننت ويقطع خط الانصال على القوات في ادجرات ، وإذا أرادت الانسحاب تكون القوة الحبشية في عدوى قد سبقتها إلى أسمرة ، بينما موقع أسمرة خطير وهو واقع على عقدة الجبال ويسترميناه مصوع

نعم يوجد طريق آخر يربط ادجرات بزولا في جنوبي مصوع وتستطيع القوات أن تنمون وتصح بواسطته إلى الساحل فند الحاجة ، بيد أنه لا يستراليناه « مصوع » ، وهذا البناء هو القاعدة لجميع الحركات ومنه تتمون حاميات « كرن » و « كلا » ، ولم يكن البريطانيون راغبين في اخلاء كلا قبل أن يقضوا على حركات المهدي تماما

وقد أدى جمع القوات في ادجرات إلى مجابهة القيادة الطليانية مشكلة التموين . وكان في عدوى مقدار كبير من القنائر اضطر الطليان إلى انلافه لما انسحبوا منها . ولم تكف وسائل النقل لنقل المؤن . وبدلا من أن يموتوا الوحدات الأهلية أخذوا يدفعون اليها الدرهم بدلا من الأرزاق ، بينما كانت الأرزاق قليلة ، وكانت الأحوال جيماً تدل على أن الطليان وقموا في مأزق لا يمكنهم الخروج منه إلا بصعوبة

فأرادت الحكومة الطليانية أن تنقذ الموقف بإرسال قوات جديدة إلى اريترة ، وقررت من جهة أخرى إزال القوات في ميناء زيلع للتقدم نحو هرر واستمالة للسليين إلى جانب إيطاليا وتهديد العاصمة « أديس ابايا » ، فتضطر القوات الحبشية إلى الانقسام . بيد أن حكومتى بريطانيا وفرنسا لم توافقا على إزال القوات الطليانية في ميناء زيلع في الصومال البريطاني لأنهما كانتا قد اتفقتا على اعتبار مقاطعة هرر من الأملاك الحبشية . وهذه المقاطعة الكثيرة السكان تنجر مع المستعمرتين الفرنسية والبريطانية ، ولكلنا المصوتين منافع خاصة فيها

ولما وصل الجيش الى عدوى احتل الروابي الشرقية وتأهب للمعركة ، فاضطر الجنرال « بارانيرى » أيضا الى تغيير وجهة جيشه . فبعد أن كان متوجهاً الى الجنوب توجه الى الغرب ولم يستمجل منليك القتال ، وكانت لديه مهمات أخرى يريد أن ينجزها قبل العمل ، وهى اراحة الجيش ، واحتلال المراضع المسيطرة ، وتسليح الأهلين في المستعمرة ، وحثهم على الثورة على الطليان . فظانم بأنه يريد الملح ، وشاغل الطليان عنفاوات السلاح ، فحلمهم على البقاء في ادجرات . وطلب من الحاكم العام أن تجرى المفاوضات على الأسس الآتية :

اعتبار نهر مارب ونهر بلزة خط الحدود ، وتصحيح معاهدة كسلا ، والاعتراف باستقلال الحبشة . وهكذا أظهر للمأم أنه سالم . بيد أن الجنرال « بارانيرى » أنباء بأنه غير مفروض بقبول هذه الشروط ما لم يقف على رأى رومة

وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٩٦ نجحت تدابير منليك باغراء الأهلين الذين كانوا قد تطوعوا في الجيش الطلياني مقابل راتب . وفي ١٤ فبراير ترك المتطوعون الجيش الطلياني وانضموا الى الجيش الحبشى وهاجروا قوة الستار الطليانية في مضيق « البيطا »

وحاول قائد القوة في هذه الجهة أن يحول دون انضمام المتطوعين الى الأحباش وأرسل وراءهم فصائل طليانية على التتابع ، الا أن المتطوعين أحاطوا بهم وولاء واضطروهم الى التسليم وساقوهم أسرى الى منليك ، فتشجع الأهلون بذلك وتاروا على الطليان ، واستولوا على طريق « ادجرات - سنانه » ، وقطعوا الأسلاك البرقية ؛ وطفق الطليان يشمرون بحرج الوقت إذ قلت الأرزاق ، لأن الكوار أخذوا يهاجمون القوافل على خط المواصلات ؛ وكانت القوافل تسير بحراسة حاسيات قوية بيطه . وأخذ بعض فصائل الجيوش يتقدم نحو أسمره لنبور نهر مارب والوصول الى « غودنلاسى »

(يتبع) طه الراسمى

مجموعات الرسالة

تتم مجموعة السنة الأولى بمجلد ٥٠ قرشاً مصرياً عدا أجرة البريد
تتم مجموعة السنة الثانية (في مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
تتم مجموعة السنة الثالثة (في مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
وأجرة البريد عن كل بلد للخارج ١٥ قرشاً

الأسرى . ولم تكن القوة المحتشدة في ادجرات قليلة ، وكانت القلمة حسينة ، والطريق القدي يصل مكلة بادجرات وعمر ، ويمر بمضائق حصنها الطليان لسدعا في وجه الأحباش . وكانت الجهة للمرضة لاجرم واقعة الى الجنوب ومسيطرة على الوادى في انحدار شديد . وكان طول الخنادق حول القلمة ٧٥٠ مترا ، وكانت مواضع المدافع سالحة للرعى على مسافات بعيدة . وبلغت القوة المكلمة بالدفاع عن هذه الجهة ٢٠٠٠٠ مقاتل ، وكان التقدم في هذه الناحية يلقي عمراويل وموانع ، وقد لا ينجح الهجوم على الطليان لناعه مواضعهم وكثرة مدافعهم ووفرة سلاحهم . واذا استطاع منليك أن ينقل جيشه من شمال مكلة الى عدوى دون علم الطليان فانه يكون قد هدد طريق « اسمره - مصوع » وألجأ الطليان الى الانسحاب من ادجرات ، لأن التقدم من عدوى في الجهة الشمالية الشرقية يقطع خط الرجعة على الجيش الطلياني ولكن كيف يستطيع منليك القيام بالمسير الجنبى بهذا الجيش المحجب دون علم الطليان ؟ والأمر يتوقف على الخدعة ، والربح يولون : « رب حيلة تقنى عن قبيلة » . وسوق الأسرى وفهم الجرحى والمرض من مكلة الى ادجرات هيا هذه الخدعة ، فانبأ منليك القيادة الطليانية بأنه سوف يوفد قوة من جيشه ما كرتين مع الأسرى لحراستهم . فساتهم يوم ٢٥ يناير على طريق « اندرتا » ، وفي اليوم الثامن غير طريقهم الى « هوزن » بمحجة أن الطريق الأول لا يصلح لسوق المرضى والجرحى ؛ وهكذا قدم جيش ما كرتين على طريق « مكلة - هوزن - ادجرات » وبحراسة هنا الجيش سير منليك جيشه من معسكره الى عدوى . ولما وصل الأسرى الى ادجرات كان جيش منليك في عدوى والتحق به بعد ذلك جيش ما كرتين فاصبح مجموع القوة ٨٠٠٠٠ رجل ولا ريب في أن منليك أهمل أمر « ادجرات » واهتم بعدوى . والحقيقة أن لخط « ادجرات - عدوى » خطورة عظيمة من حيث السيطرة على مستعمرة اريترة ، أو سد الطرق في وجه المهاجرين لبلاد الحبشة ، لأن الخط المذكور كما سبق القول يمر بذرى الجبال التي تؤلف الخط الفاصل بين حوضى نهر مارب ونهر تكاسا . واعتمد منليك على تفوق عدوه وتيقن أن الضربة التي يترها في عدوى تفتح له الطريق . وما دام هو في عدوى فلا يجرؤ الطليان على التقدم في الجهة الجنوبية الغربية